١٤٢



ماذا أعددت لشهر رمضان

إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

مدار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ورسوله المجتبى، أما بعد ..

أخي الحبيب! ها هو رمضان قد أقبلت بشائره، وهلت أنواره، وفاح عبيره، وأضاءت مصابيحه، فماذا أعددت ـ أخي ـ لشهر رمضان؟

هل أعددت له توبة صادقة؟

هل أعددت له عزيمة قوية وإرادة صلبة؟

هل أعددت له قلبًا خاشعًا، ولسانًا ذاكرًا، وبدنًا على الطاعة صابرًا؟

هل أعددت له خلقًا كريمًا وسمتًا حسنًا وسلوكًا فاضلاً؟

هل أعددت له حرصًا على الأوقات، واغتنامًا لساعاته في إحراز الطاعات؟

إياك ـ أخي ـ أن يدركك رمضان وأنت على حالك من الغفلة والضياع، فهذه حال الخاسرين الذين لا عقل لهم ولا دين.

قال النبي ﷺ: «رغم أنف رجل دخل عليه رمضان، ثم انسلخ قبل أن يُغفر له» [رواه الترمذي وصححه الألباني].

فإذا لم يُغفر لك في رمضان، فمتى يُغفر لك؟ وإذا لم تُرحم في

رمضان فمتى ترحم؟

وإذا لم تعتق رقبتك من النار في رمضان، فمتى تعتق؟

فهذا الشهر ـ والله ـ فرصة لا تعوض، وقد حرمها كثيرٌ من الناس؛ صاموا معنا العام المنصرم، وقد أصبحوا اليوم مرتهنين في قبورهم، يتمنى أحدهم أن يعود إلى الدنيا من أجل تسبيحة واحدة، أو تكبيرة واحدة، أو تهليلة واحدة، ولو بذل في سبيل ذلك الدنيا وما فيها؛ ولكن .. هيهات هيهات .. مضى زمن الإمهال، ولم يبق إلا الحساب على الأعمال..

وأنت أخي الحبيب لا زالت الفرص أمامك، فأحسن ـ رحمك الله ـ في هذا الشهر العمل، واجتهد في الطاعة والعبادة، واغتنم أوقات هذا الشهر فيما يقربك من ربك، من الصلاة والصيام، والصدقة، وقراءة القرآن والذكر والدعاء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطاعة الوالدين، وصلة الأرحام، وإصلاح ذات البين، والإحسان إلى اليتامى والضعفاء والمساكين..

واحذر ـ رحمك الله ـ كل ما يُغضب الله تعالى ولا تُفسد صيامك بارتكاب المعاصي والمخالفات، فقد قال النبي ﷺ: «من لم يدع

قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» [رواه البخاري].

أخي الحبيب! لقد كان الرسول ﷺ يجتهد في رمضان أكثر من غيره، يجتهد في الصلاة والقراءة والذكر والصدقة، وكان السلف الصالح يقتدون بنبيهم في ذلك، فقد كان بعض السلف يختم القرآن في قيام رمضان في كل ثلاث ليال، وبعضهم في كل سبع، وبعضهم في كل عشر.

وفي حديث السائب بن يزيد قال: كان القارئ يقرأ بالمئين - أي المئات من الآيات - حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كانوا ينصرفون إلا عند الفجر - أي قبله بقليل.

فاحرص - أخي - على طاعة ربك في هذا الشهر، واقتد فيه بسلفك الصالح عسى أن يغفر الله ذنبك، ويرفع قدرك، ويثبت اسمك في ديوان السعداء الفائزين.

الرياض - هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٢٣٩٤١